

تقرير علمي حول أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية

تُعد أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل البحثي الرصين لأنهما تمثلان الإطار القيمي الذي يوجّه الباحث في جميع مراحل دراسته بدءًا من اختيار الموضوع ومرورًا بجمع البيانات وتحليلها وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. ولا يقتصر الالتزام الأخلاقي على الجانب الإجرائي فقط بل يمتد إلى مسؤولية الباحث تجاه الحقيقة العلمية وحقوق المشاركين وحقوق أصحاب الأفكار والمجتمع الذي قد يتأثر بنتائج البحث.

ويقصد بأخلاقيات البحث العلمي مجموعة المبادئ والمعايير التي تضبط سلوك الباحث وتضمن أن يكون البحث قائمًا على الصدق والموضوعية والنزاهة واحترام الإنسان والمجتمع. ومن أهم هذه المبادئ احترام المشاركين وعدم الإضرار بهم والحفاظ على سرية معلوماتهم والحصول على الموافقات اللازمة عند الحاجة إضافة إلى الالتزام بالدقة في جمع المعلومات وتفسيرها وعرضها. كما تؤكد الأدلة الجامعية أن البحث العلمي لا يكتسب قيمته من نتائجه فقط بل من سلامة منهجه وأخلاقيات ممارسته.

أما الأمانة العلمية فهي التزام الباحث بنسبة الأفكار والآراء والاقتباسات والنتائج إلى أصحابها الحقيقيين والابتعاد عن كل أشكال السرقة العلمية أو الانتحال أو التحريف أو التزوير. وتظهر الأمانة العلمية في دقة التوثيق ونزاهة النقل وعدم الادعاء بامتلاك أفكار الآخرين وعدم التلاعب بالبيانات أو حذف ما لا يوافق توقعات الباحث. كما تشمل الاعتراف بإسهامات الآخرين واحترام الملكية الفكرية وعدم نشر العمل نفسه أكثر من مرة بوصفه عملاً جديدًا.

وتتبع أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي من كونها تحفظ ثقة المجتمع العلمي في الباحث وفي المعرفة التي ينتجها. فالبحث غير الأخلاقي قد يؤدي إلى نتائج مضللة أو إلى انتهاك حقوق المشاركين أو إلى نشر معلومات غير دقيقة مما يسيء إلى المؤسسة العلمية ويضعف قيمة البحث نفسه. كما أن الأمانة العلمية تساهم في حماية الحقوق الفكرية وتعزيز مصداقية الباحث وتدعم تراكم المعرفة بصورة صحيحة يمكن الاستفادة منها في الدراسات اللاحقة.

ومن أكثر صور الإخلال بالأمانة العلمية شيوعًا: النسخ دون توثيق والانتحال وفبركة البيانات وتحريف النتائج وإخفاء بعض الحقائق عمدًا ونسب جهود الآخرين إلى النفس أو إدراج أسماء باحثين لم يساهموا فعليًا في العمل. وتُعد هذه الممارسات مخالفات جسيمة لأنها لا تنتهك القواعد الأكاديمية فقط بل تضر بجوهر البحث العلمي القائم على الصدق والموضوعية والمسؤولية. لذلك تحرص الجامعات والمؤسسات البحثية على وضع مواثيق ولوائح واضحة لأخلاقيات البحث وتعمل على نشر الوعي بها بين الباحثين والطلبة.

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية ليستا جانبًا شكليًا مكملًا للبحث بل هما أساس في صحته وقيّمته وقبوله الأكاديمي. فكلما التزم الباحث بالصدق والدقة واحترام حقوق الآخرين والموضوعية في العرض والتحليل ازدادت موثوقية دراسته وأصبح إسهامه العلمي أكثر نفعًا للمجتمع ولحقول المعرفة الذي ينتمي إليه.

المصادر

- جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل سلسلة الأمانة العلمية
https://www.iau.edu.sa/sites/default/files/resources/policy_on_scientific_integrity-a.pdf
- جامعة القدس المفتوحة أخلاقيات البحث العلمي
<https://www.qou.edu/ar/sciResearch/pdf/ethicsOfSR.pdf>
- جامعة المجمعة أخلاقيات البحث العلمي
<https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/field/research.pdf>
- جامعة المجمعة عمادة البحث العلمي دليل أخلاقيات البحث العلمي
<https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content/2017/01/Scientific%20Research%20Ethics%20Guide.pdf>
- جامعة بيشة القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي بجامعة بيشة
<https://www.ub.edu.sa/DGSR/Regulations/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9%20%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%20%D8%A8%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D8%B4%D8%A9.pdf>